

التعليم المكيف وتأثيره على دافعية الإنجاز لدى المراهق المعاق بصريا

د. عنو عزيزة

قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الجزائر

ملخص:

التعليم المكيف ضرورة لتلقي الكفاءات و الوصول إلى أقصى النجاحات و الإنجازات لذوي الاحتياجات الخاصة، ذلك أنه نتناول بالدراسة و التحليل طاقات بشرية في المجتمع تحتاج إلى كل الرعاية و الإهتمام لتحقيق ذواتهم و إستغلال إمكاناتهم المعرفية و الأدائية للإندماج في المحيط.

و من أجل هذا المنطلق تم إنجاز هذه الدراسة النفسية الإجتماعية على 100 مراهق معاق بصرياً ذي تعليم مكيف طويل المدى و 100 مراهق معاق بصرياً ذي تعليم مكيف قصير المدى، حيث إعتمدنا في الدراسة الحالية على المنهج الوصفي و تطبيق إختبار دافعية الإنجاز، و تحليل المعطيات عن طريق إختبار «ت».

لقد أسفرت النتائج على وجود إختلافات في مختلف أبعاد دافعية الإنجاز عدا بعدي إدراك الزمن و التوجه إلى المستقبل، جاءت هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.05 و 0.01 لصالح المراهقين المعاقين بصرياً ذوي التعليم المكيف طويل المدى.

مقدمة:

لقد حظي ميدان الإعاقة البصرية باهتمام مبكر مسبق جميع ميادين الإعاقة الأخرى، كذلك فإن فئة المعاقين بصريا، قد ثالث اهتماما ورعاية كبيرين من جانب

الأخصائيين والباحثين النفسانيين والاجتماعيين، لم ينلها بعد أي ميدان من ميادين الإعاقة، ويشكل المعاقون بصريا فئة غير متجانسة من الأفراد، فهم وإن اشتركوا في المعاناة من هذه المشاكل البصرية، إلا أن هذه المشاكل تختلف في مسبباتها ودرجة شدتها وفي زمن حدوثها من فرد لأخر، وتمثل فئة المعاقين نسبة كبرى من فئات المجتمع، حيث تشير الإحصائيات إلى أن ما يزيد على (35) مليون مكفوف و(120) مليون ضعيف البصر في العالم، وتشير تقارير منظمة الصحة العالمية إلى أن نسبة انتشار الإعاقة البصرية تختلف من دولة إلى أخرى وأن 80% من المعوقين بصريا يوجدون في العالم الثالث.

ذلك أنه تمثل فئة المعاقين نسبة كبيرة في المجتمع، إذ يقدر منظمة المهمة العالمية في ضوء نتائج البحوث والدراسات المسحية عدد المعاقين في العالم ما يقارب 530 مليون حالة ما يعادل نسبة 10% من عدد سكان العالم، وأن من بين هؤلاء على الأقل 122 مليون طفل يعيشون في العالم الثالث، ليس لديهم أي فرصة للاستفادة من برامج التربية الخاصة برعايتهم وتأهيلهم، وعلى مستوى العالم تقدر منظمة اليونسكو أعداد المعاقين من الأطفال والشباب في سن دون 24 سنة بمقدار 506. 276،12 من بينهم 675، 485، 7 على الأقل في حاجة للخدمات وبرامج تأهيل متخصصة لا يستفيد منهم من هذه الخدمات سوى 30.000 أي نسبة 10.03% من مجموع المعاقين المحتاجين إلى هذه الخدمات (إبراهيم والدمرداش، 2006، 138).

علما أنه رغم ما قد تسببه الإعاقة البصرية للفرد من قصور في مختلف الجوانب، وكذا مختلف الصعوبات التي تواجهه إلا أننا نجدهم يحققون نجاحات في مختلف الميادين تجعلهم لا يختلفون عن العاديين، ما يعكس وجود رغبة وقوة داخلية تدفعهم إلى ذلك فالمعاق بصريا متشعب بمختلف الدوافع شأنه في ذلك شأن الفرد العادي، فالدافع للعمل والرغبة في الوصول إلى أجد الدواء من طبيعة الإنسان،

وهو من جملة الدوافع الإنسانية كما يجد الدافع عاملا مهما يؤثر الفرد ليسلك سلوكا معيناً فهو عبارة عن استعداد الفرد لبذل جهد أو السعي في سبيل تحقيق أو إشباع هدف معين، كما يساعد الدافع الفرد على إدراك مختلف المرافق وفهم وتفسير سلوكه وسلوك الآخرين، ويعتبر الدافع لإنجاز من جملة الدوافع الكامنة في الفرد فهو مكونا أساسيا في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته من خلال ما ينجزه وبالتالي فإنه مشترك في العادي والمعاق على حد سواء.

وإذا كان الفرد المعاق بصريا جزاء إلا يتجرأ من الموارد البشرية المتاحة في الدول، ووجب علينا أخذه بعين الاعتبار وعدم إهمال جوانب القوة فيه من قدرات ورغبات ودوافع كامنة، وعليه فإننا لا نجد أحسن من التعليم كوسيلة لإبراز تلك القدرات والإمكانات وتحريض تلك الدوافع ودفعه إلى الانجاز والعمل.

ولقد جاء انبثاق البرامج التعليمية لذوي الاحتياجات الخاصة ممن يعانون كف بصري تعبيراً عن إيمان المجتمعات الإنسانية بحق جميع الأفراد في الحصول على تعليم وتربية مناسبين، خاصة وأن فئة المعاقين بصريا تعتبر من بين الفئات الأكثر قابلية لاكتساب المعرفة والوصول إلى أبعد مما حددته لهم لما إعاقتهم، ولأجل تلقين المعاق بصريا مختلف الكفاءات والوصول به إلى أقصى النجاحات والإنجازات علينا توفير تعليماً مكيفاً حسب إعاقته يزوده بمختلف الخبرات المعرفية للتفاعل مع أفراد مجتمعه والبيئة الخارجية المحيطة به، وكذا مساعدته على إبراز قدراته وإمكانياته وبث الثقة في نفسه.

وعليه تجدر الإشارة إلى أن المعاقين بصريا لديهم من الدافعية ما يؤهلهم إلى الإنجاز، وما يجعلهم يوصفون بالموهوبين والمتفوقين، وهذا ما يراه أو مدال وآخرون (1995) OMADAL et al حول الخصائص التي تميز هؤلاء الأفراد حيث يقول أن لديهم القدرات والإمكانات المتميزة ما يتيح أمامهم الفرصة لتحقيق

مستوى مرتفع من الإنجاز، ويظهر هذا الأخير في المجالات العقلية والابتكارات أو الإبداعية والفنية، وإن كان هذا لا يعني مطلقاً عدم تميزهم في مجالات أخرى من مجالات الموهبة:

- أنهم يتميزون بقدرة غير عادية على القيادة تمكنهم من إدارة الأمور والمواقف المختلفة بشكل ملفت ومثير للاهتمام.
- أنهم يتميزون في مجالات دراسية أو أكاديمية معينة، وهي التي لا تعتمد على التناول اليدوي، وإن كانت الوسائل والأساليب التكنولوجية الحديثة من يسرت من ذلك كثيراً وجعلته في متناولهم.

وهذا بالضبط ما حددته ريم (2003) RIMM فهي عدت المجالات التي يمكن للمكفوف أن يظهر فيها إمكاناته الهائلة منها الأكاديمية، والقدرات الخاصة، والقدرة على التفكير الإبتكاري أو الإبداعي، والقدرة على القيادة والفنون الأدبية دون الفنون البصرية وهو يعد أمراً طبيعياً بالنسبة لحاجتهم (عادل، 2004، 120).

وعليه فإنه من أجل تلقين هذه الكفاءات والوصول إلى أقصى النجاحات والإنجازات لهذه الفئة لا نجد أحسن من التعليم كوسيلة فعالة لخلق الدافع إلى العمل والإنجاز وتحقيق الذات لدى العاق بصرياً، وبالتالي لا بد من تسطير برامج خاصة تتوافق وإعاقة الفرد من تعديل وتكييف.

وفي هذا الصدد ويقول بيل جيرهارت BILL GIRHARTTE هناك عدد من المناهج الواعدة، إلا أن جميع هذه المناهج تعاني من أوجه القصور، ويبدو أن مجموعات الأطفال المندرجة تحت برامج إعاقات في التعلم هي من الكبر والكثرة، بحيث لا نجد برنامجاً واحداً قابلاً للتطبيق من برامج القراءة يلائم الطفل المعوق الصالح للتعلم، اللهم إلا إذا كان هناك من ذلك البرنامج الذي يتصف بالمرونة

والانصياع للتنوع والتعديل، ويعني ذلك في الواقع ليس هناك برنامج واحد، وإنما يحتاج الأمر إلى عدد غير محدود من البرامج المعدة إعدادا يلائم مجموعات متضاربة من الأطفال ذات اتجاهات مختلفة (جيرهارت، تر، سلامة، 1996، 215).

ذلك أنه لا بد من الذين يحملون على بناء البرامج أن يلاحظوا المعاقين بصريا لفترة طويلة، وأن يحددوا حاجاتهم المختلفة بشكل دقيق حتى يتسنى تقديم برامج تربية خاصة بهم، تخضع للتخطيط الجيد، بحيث تراعي احتياجاتهم الفردية وقدراتهم وجوانب قوتهم إلى نواحي القصور لديهم حتى يتسنى مساعدتهم من خلالها على إبراز قدراتهم ومواهبهم، ومن ثمة تنميتهم وتطويرها والعمل على رعايتها(عادل، 2004، 121).

وانطلاقا مما سبق يبدو واضحا أن التعليم المكيف داخل المدارس الخاصة بدوي الإعاقة البصرية له دور كبير في تنمية التحصيل الدراسي والمعوقين لدى هذه الفئة فضلا عن غايته في تحقيق دمجهم في المجتمع وإثبات وجودهم عن طريق إعطائهم أدوارا تعكس قدراتهم في تحقيق استقلاليتهم الذاتية وحتى الاقتصادية.

وعليه تتجدد مشكلة الدراسة الحالية في استيضاح طبيعة تأثير التعليم المكيف على دافعية الانجاز لدى المراهق بصريا ومن تم تتمثل فروض الدراسة الحالية فيما يلي:

- 1- يؤثر التعليم المكيف على تنمية مستوى الطموح عند المراهق المعاق بصريا.
- 2- يؤثر التعليم المكيف على تنمية سلوك تقبل المخاطرة عند المراهق المعاق بصريا.
- 3- يؤثر التعليم المكيف على تنمية الحراك الاجتماعي عند المراهق المعاق بصريا.
- 4- يؤثر التعليم المكيف على تنمية المثابرة عند المراهق المعاق بصريا.

- 5- يؤثر التعليم المكيف على تنمية تواتر العمل عند المراهق المعاق بصريا.
 - 6- يؤثر التعليم المكيف على تنمية إدراك الزمن عند المراهق المعاق بصريا.
 - 7- يؤثر التعليم المكيف على تنمية التوجه إلى المستقبل عند المراهق المعاق بصريا.
 - 8- يؤثر التعليم المكيف على تنمية سلوك الانجاز عند المراهق المعاق بصريا.
 - 9- يؤثر التعليم المكيف على الدافع للإنجاز عند المراهق المعاق بصريا.
- 2- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

2-1- المنهج:

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة والواقع بدقة وموضوعية، وذلك اعتمادا على المعطيات التي تحلل تحليليا كميًا وكيفيًا، وبعتماد الطرق الإحصائية لدراسة الفروق بين المتغيرات والتعبير عنها بشكل كمي (ملحم، 2000)

2-2- العينة:

استخدمت عينة قوامها (200) مبحوثا منهم (100) معاق بصريا ذو تعليم مكيف قصير المدى و(100) معاق بصريا ذو تعليم مكيف طويل المدى، تم اختبار العينة بطريقة عمدية وفقا للخصائص المتمثلة في السن الجنس المستوى التعليمي ومدة التعليم المكيف.

الجدول (1): يوضح خصائص أفراد العينة

الخصائص	الجنس		السن			المستوى التعليمي			مدة التعليم المكيف		
	نكر	إناث	14-13	16-15	17-17	17	18	19	6	8-7	10-9
التكرار	100	100	90	96	14	40	70	90	100	45	55
النسبة	%50	%50	%45	%48	%7	%20	%35	%45	%50	%22.5	%27.5

2. 3- مكان البحث :

تم إجراء الدراسة الميدانية بمدرسة المراهقين المكفوفين بالعاشور، والتي فتحت أبوابها سنة 1967 وكانت آنذاك تحت وصاية وزارة الصحة والآن هي تحت وصاية وزارة التشغيل والتضامن الوطني.

وتتمثل المهمة الأساسية لهذه المدرسة في التكفل المدرسي بالأطفال والمراهقين المكفوفين، كما هي ذات نظام داخلي وشبه داخلي، تبلغ مساحتها 4 هكتارات أما قدرة استيعابها 200 مقعد بيداغوجي وعدد التلاميذ 175 تلميذ، تستقبل المدرسة مكفوفين وضعاف البصر من الجنسين يتراوح أعمارهم بين 6-19 سنة أغلبهم من ولايات الوسط.

علما أنه يتمثل فيها التكفل المدرسي في التعليم المتخصص والذي هو مطابق لبرنامج التربية الوطنية، أما التكفل الشبه المدرسي يتمثل في التربية الفنية

بما فيها: الموسيقى، نشاطات الحياة اليومية، النشاطات الرياضية والترفيهية وهي كيفية حسب الإعاقة.

كما تستفيد المدرسة من خدمة مؤطرين مختصين من بينهم: مختصة نفسانية، مختص بيداغوجي، المعلم المختص، المرين، المرشدة الاجتماعية، جراح الأسنان، وطبيب.

أما بالنسبة لهيكل المدرسة فهي تحتوي على 21 قسم من السنة أولى ابتدائي إلى السنة الرابعة متوسط، يتلقى فيها التلاميذ نفس برنامج التربية الوطنية الموجه للعاديين، ويستفيد التلاميذ من مكتبة، مكتبة ناطقة (سمعية)، مكتبة برايل (كتب بالبرايل) ومرافق أخرى منها مرافق للإناث وأخرى للذكور، مطعم ومرافق عامة أخرى.

4.2- أدوات القياس:

عمدت الدراسة الحالية استخدام مقياس الدافع إلى إنجاز، الذي أعد في الأصل من طرف هيرمنز (1970) HEARMANS تحت إسم QUESTIONNAIRE MEASURE OF ACHIEVEMENT MOTIVATION

واعتمد هذا الباحث في صياغته للمقياس على الفئات العشر التي يتميز بها الطلبة المرتفعي التحصيل عن الطلبة المنخفضي التحصيل وتتمثل هذه الفئات فيما يلي: مستوى الطموح، سلوك تقبل المخاطرة، الحراك الاجتماعي، المثابرة، تواتر العمل، إدراك الزمن، التوجه إلى المستقبل، وسلوك الإنجاز، (رشاد علي، 1994).

ويتكون مقياس الدافع للإنجاز من ثمان وعشرين (28) فقرة مرتبة على شكل جمل ناقصة تليها خمس عبارات (أ، ب، ج، د، هـ) أو أربع عبارات (أ، ب، ج، د) ويوجد أمام كل عبارة زوج من الأقواس، وعلى المفحوص أن يختار

العبارة التي يرى أنها تكمل الفقرة بوضع علامة (x) داخل القوسين الموجودين أمام العبارة (حداد، 160، 2001).

كما يتبع في هذا المقياس طريقة تدرج الدرجات تبعا لإيجابية الفقرة أي أن الفقرات الموجبة تخص العبارات (أ، ب، ج، د، هـ) الدرجات (5-4-3-2-1) على الترتيب وفي الفقرات السالبة ينعكس الترتيب السابق حيث تعطى العبارات (أ، ب، ج، د، هـ) الدرجات (1-2-3-4-5) على الترتيب .

تم التوصل فيما يخص صدق المقياس إلى معامل الصدق الذاتي 0.83، وبعتماد التجزئة النصفية تم التأكد من ثبات المقياس الذي قدر بـ: 0.96.

3- نتائج الدراسة:

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي لنتائج الدراسة أن هناك فروق دالة إحصائية في مختلف متغيرات البحث لدى المراهقين المعاقين بصريا ذوي التعليم المكيف طويل المدى مقارنة بالمراهقين المعاقين بصريا ذوي التعليم المكيف قصير المدى.

الجدول (2): يبين الفروق في أبعاد دافع الانجاز لدى المراهقين المعاقين بصريا ذوي التعليم طويل المدى مقارنة بالمراهقين المعاقين بصريا ذوي التعليم المكيف قصير المدى.

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	عينة ب**		عينة أ*		المتغيرات
		2ع	2م	1ع	1م	
0.05	1.96	18.8	21	11.1	23	مستوى الطموح

0.01	5.10	2.24	13.23	2.21	14.2	تقبل المخاطرة
0.05	2.94	2.65	7	6.25	9	الحراك الاجتماعي
0.05	2.28	7.1	12	19	15	المتابعة
0.01	5.10	2.60	15.66	1.92	16.63	تواتر العمل
غير دال	0.33	1.02	6.73	1.11	6.76	إدراك الزمن
غير دال	1.08	1.66	5.2	1.21	5.33	التوجه إلى المستقبل
0.05	2.27	2.60	12.36	2.65	14.86	سلوك الانجاز
0.01	5.12	10.79	97.6	9.58	102.06	الدافع للانجاز

* عينة التعليم المكيف طويل المدى

** عينة التعليم المكيف قصير المدى

يتضح من خلال مناقشة نتائج الجدول (2) أن المتوسطات الحسابية لمختلف أبعاد الانجاز اختلفت لدى المراهقين المعاقين بصريا ذوي التعليم المكيف مقارنة بالمتوسطات الحسابية لدى المعاقين بصريا ذوي التعليم المكيف قصير المدى، مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائية عند المستويين 0.05 و 0.01 ما عدا البعدين إدراك الزمن والتوجه إلى المستقبل فالفروق غير دالة إحصائية.

1- المناقشة:

تؤكد مناقشة النتائج أن هناك فروق واضحة في مستوى الطموح بين المجتمعين لصالح المراهقين المعاقين بصريا الذين تلقوا التعليم المكيف لمدة طويلة وهذا يعود بالدرجة الأولى إلى التأثير الإيجابي للتعليم المكيف على هذه المجموعة

لأن هذا الأخير له الفضل في خلق روح التنافس ورسم الأهداف (التخطيط للمستقبل)، وإثبات الذات لديهم، وهذا ما لاحظناه في الميدان خاصة مع المقبلين على اجتياز شهادة التعليم المتوسط من المجموعة الأولى وهو الرغبة الملحة في نيلها، والالتحاق بالتعليم الثانوي لمزاولة دراستهم هناك مع أقرانهم المبصرين، وقد عبرت عنه سميرة أبو زيد بدراسة " أن تنافس فيها المكفوفين المبصرين في مصنع انتهت لصالح المكفوفين، انضباطا، اتقانا، إنتاجا وحذرا (أبو زيد نجدي، 14، 1997) بينما ينخفض مستوى الطموح عند المجموعة الثانية، والسبب يعود إلى قصر مدة الالتحاق بالتعليم المكيف وعدم استفادتهم من القدر الكاف لما يمنحه من طموح وتكوين لهذا المراهق تربويا ودعما سيكولوجيا .

مما يجعلنا نقبل الفرصة الجزئية الأولى التي مفادها "أن التعليم المكيف يؤثر على مستوى الطموح عند المراهق المعاق بصريا".

وكما هو واضح في الجدول (2) أن أفراد المجموعة الأولى من العينة يتفوقون بمتوسط 14.2 مقارنة بمتوسط 13.23 عن أفراد المجموعة الثانية في سلوك تقبل المخاطرة مما يؤكد وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.01 ويعود ذلك كله إلى التأثير الإيجابي للتعليم المكيف على فئة المراهقين المعاقين بصريا، حيث لاحظنا من خلال تواجدهم معهم ميدانيا أنهم يمتازون بروح المبادرة والإقدام لشعورهم بالمسؤولية والاستقلالية والجرأة والتحدي، وتتفق هذه النتائج مع توصل إليه زكريا الشريني في تعدادها للسماة العشرة التي تعبر عن الدفاع للانجاز و اخترنا منها ما يعبر عن سلوك تقبل المخاطرة وهي الحيوية والجرأة ويضيف "صنعاء الأعرس" في نفس السياق أن المعاقين بصريا:

- يتحملون المسؤولية لإيجاد حلول للمشكلات.
- الميل إلى وضع أهداف بعيدة (خليفة، 200، 84)

- يهتمون بالعمل من أجل الجماعة لا من أجل أنفسهم فقط.
- يهتمون بالمواقف التي يلتزمون فيها بالمسؤولية الشخصية النتيجة لأعمالهم (أبو علام، ب، ت، 212)

وانطلاقا مما سبق تقبل الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها" يؤثر التعليم المكيف على تقبل المخاطرة لدى المراهق المعاق بصريا"

كما أوضحت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.05 فيما يتعلق يبعد الحراك الاجتماعي لصالح المراهقين المعاقين بصريا الذين استفادوا من التعليم المكيف لسنوات طويلة أكبر مقارنة بالأفراد الذين التحقوا بالتعليم المكيف مؤخرا، هذا ما يبدو واضحا من خلال سلوكياتهم، فالمجموعة الأولى أكثر مرونة في التنقل والحركة من المجموعة الثانية حسب ما أشار إليه لونيفيلد (1950) LONNIFEILD أن الفرد الأكثر ألفة بالمكان هو أن الأكثر سرعة في إدراك ما به من أشياء، ولهذا فإنه على كلما قلت معلومات المعاق بصريا عن المكان وانعدمت، كلما أخفق في التنقل والحركة داخله (سيسالم، 1997،68).

ذلك أن التعليم المكيف يشمل على منهج خاص بالتنقل والحركة يحتوي على التدريب على مختلف المهارات الحركية، وأساليب السلامة والاستقلالية في التنقل خلال بيئتهم، إضافة إلى ذلك فإن أفراد المجموعة الثانية يعانون من الجمود أو القصور الحركي، كما يقول "حسن الجبالي" أنه يؤدي هذا الجمود إلى ضيق فرص اكتشاف البيئة الخارجية، وما يترتب عليه من تعلم من هذه البيئة (الجبالي، 137، 2006) .

كما أن المجموعة الأولى أكثر تفتحا في تكوين العلاقات الاجتماعية جراء اتصالهم المتواصل مع المبصرين بينما هي محدودة بين بعضهم البعض في

المجموعة الثانية، ما أكده بومان (1964) BOUMAN في الدراسة التي أظهر فيها الجوانب المختلفة لشخصية المعاق بصريا.

وعليه تقبل الفرضية الجزئية الثالثة القائلة: " بأنه يؤثر التعليم المكيف على الحراك الاجتماعي لدى المراهق المعاق بصريا".

ويتضح من خلال مناقشة نتائج الجدول (2) أن هناك فروق دالة إحصائية عند مستوى 0.05 لصالح المراهقين المعاقين بصريا ذوي التعليم المكيف طويل المدى مقارنة بالمراهقين المعاقين بصريا ذوي التعليم المكيف قصير المدى.

ذلك أن المجموعة الأولى ذات مثابرة ولا تشكو من ضعف الحماس، فلقد أظهر المراهقون المعاقون بصريا أن لديهم الرغبة في الوصول إلى الطموح للعمل ومثابرة من قبل الفرد (خليفة، 200، 53).

وعليه فإنه مادام المراهق المعاق بصريا لا تتقنه الدافعية، نجد التعليم المكيف قد عمل على تدعيم متواصل لها، وفي هذا الصدد يقول بيرنستاين BERSTEIN أن من بين وظائف الدافعية أنها تحافظ على ديمومة واستمرارية السلوك، فالدافعية تعمل على مد السلوك بالطاعة اللازمة حتى يتم إشباع الدافع أو تحقيق الغايات والأهداف التي يسعى لها الفرد أي أنها تجعل من الفرد مثابر حتى يصل إلى حالة التوازن اللازمة لبقائه واستمراره (الزغول 2002، 231).

ومن ثمة تقبل الفرضية الجزئية الرابعة التي مفادها أنه " يؤثر التعليم المكيف على المثابرة عند المراهق المعاق بصريا".

كما يتضح من خلال مناقشة نتائج الدراسة الحالية أن بعد تواتر العمل اختلف لدى كلتا المجموعتين يفروق دالة إحصائية عند المستوى 0.01.

وعليه يظهر دور التعليم المكيف بالنسبة للمجموعة الأولى التي تلقت هذا التعليم لمدة طويلة في اكتسابهم منهج تعليمي أتاح لهم الفرصة في رسم خريطة معرفية عن طبيعة البيئة المحيطة بهم، ما يجعلهم أفراد منظمين في تلقي المعلومات، وحل التمارين بالاعتماد على منهجية واحدة والقضاء على العشوائية الناجمة عن طبيعة إعاقتهم نظرا لقصورهم في إدراك ما يصيهم ويعتمد المعاق بصريا على هذا المنهج حتى في طريقة تذكيره ليتعداه إلى مختلف النشاطات اليومية والدراسية (طريقة الكلام ، طريقة اللباس، والأكل، وحتى تنظيم الأدوات المدرسية والجلوس....إلخ).

إذير تقي المكفوف من النمطية والعشوائية إلى اعتماد سلوكيات لها هدف، رغم أنها تمتاز بالتواتر نظرا لأن المعاق بصريا لا يعتمد التغيير في نظام حياته حتى يتجنب القلق والارتباك إلا أن بديله ذلك هو التنظيم والتخطيط ، هذا على حد قول كل من مجدي والدمرداش، إن التعليم الخاص بهذه الفئة يعمل على اكتساب المعاق بصريا التذكير المنظم في حل المسائل الرياضية، نظرا أن الكفيف يتعلم بما يمارسه بنفسه أكثر مما يراه يمارس أمامه (مجدي والدمرداش، 2006، 111).

ويتضح من هذه النتيجة تقبل الفرضية الجزئية الخامسة التي مفادها" أنه يؤثر التعليم المكيف على تواتر العمل عند المراهق المعاق بصريا"

كما أثبتت نتائج الدراسة الحالية أن متوسطات إدراك الزمن لدى كلتا الجماعتين لا توجد بينها فروق دالة إحصائية، وعليه فإن كل المراهقون المعاقون بصريا في كلتا المجموعتين ذوي التعليم المكيف الطويل والقصير المدى يدركون أن أهمية الوقت، لأنه يعني الانضباط واحترام الزمن هو أول شيء معمول به في المدارس، والمكفوفين أكثر إتقاناً لإدراك الوقت، حتى أنهم يناقسون به المبصرين، كما تبين ذلك في الدراسة التي قورن فيها المبصرين بالمكفوفين حول

العمل في مصنع واحد، فكانت المجموعة الثانية من جانب الوقت أكثر انضباطا وأقل غيابا، (أبو زيد نجدي، 1997، 15) كما أنهم يشعرون دائما بسرعة مرور الوقت، وأنه ليس لديهم الوقت الكاف لانجاز ما لديهم من أعمال (أبو علام، ب، ت، 212). ذلك أن أدراك الزمن عند المعاقين بصريا يعود إلى عوامل داخلية وليس خارجية كما توقعنا، وبالتالي فالتعليم المكيف مستبعد في جعل إدراك الزمن موجود عند هذه الفئة، وعليه نرفض الفرضية الجزئية السادسة التي مفادها: "يؤثر التعليم المكيف على إدراك الزمن عند المراهق المعاق بصريا.

أما بالنسبة لبعد التوجه إلى المستقبل فإن الدراسة الحالية أثبتت عدم وجود فروق دالة إحصائية بين كلتا المجموعتين وهذا يعني أن كلتا المجموعتين من عينة المراهقين المعاقين بصريا ذوي التعليم المكيف يفكرون في المستقبل كثيرا فهم يخططون جيدا لأهدافهم مهما كانت بعيدة أو قريبة، لأن الأشخاص ذوي دافع الانجاز المرتفع يهتمون بالأهداف متوسطة المدى أو بعيدة المدى كذلك (أبو علام، ب، ت، 212).

كما أنهم لا يكتفون بذلك إنهم يفكرون حتى في كيفية الوصول إليها، أي كيف يتوجهون لأهدافهم، وبما أن لديهم الدافعية، حيث أنهم يوجهون السلوك نحو المصدر الذي يشبع الحاجة أو يحقق الهدف، فالدافعية إضافة إلى أنها توجه سلوك الأفراد نحو الهدف فإنها تساعدهم في اختيار الوسائل المناسبة لتحقيق ذلك الهدف (الزغلول، 2002، 231). ويفسر هذا الأخير أن هذه الصفة هي صفات الشخصية الانجازية بصفة عامة، ونظيف أن التعليم ومن ثمة رفض الفرضية الجزئية السابعة التي مفادها أنه " يؤثر التعليم المكيف على التوجه إلى المستقبل عند المراهق المعاق بصريا".

كما أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.01، في سلوك الانجاز لدى كلتا المجموعتين لصالح المستفيدين من أطول مدن في التعليم المكيف، وهذا ما لاحظناه في الميدان إذ نجد لدى هذه المجموعة إقبال على المكتبة وتوسيع دائرة الفهم مع الجماعة وهذا في أوقات الراحة وكذا بغية التحصيل الجيد، وهي صفات الشخصية الانجازية، كما بينته عدة دراسات أجريت حول أثر دافع الانجاز على سمات الشخصية، أن الأفراد ذوي دافع الانجاز يسلكون سلوكيات توحى بالاهتمام بالتفوق لذاته لا للثواب، كما أنهم يؤيدون ما يسند إليهم من أدوار لما قد يكون بما من فرص التفوق ليس لما يجلب لهم من مركز، ويهتمون بالعمل من أجل الجماعة لا من أجل أنفسهم فقط، (أبو علام، ب، ت، 212) .

وعليه يبدو واضحا أن التعليم المكيف سمح لهذه الفئة إلى تلقي تعليما طويل المدى بادراك أهمية الانجاز، والتفوق للوصول إلى الأهداف، ومن ظهرت عندهم سلوكيات توحى بذلك، هذا ما جعلنا نقبل الفرضية الجزئية الثامنة والتي مفادها : " أن التعليم المكيف يؤثر على سلوك الانجاز عند المراهق المعاق بصريا".

كما تؤكد نتائج الدراسة الحالية أن التعليم المكيف أثر في تنمية دافعية الانجاز، مما يدل عليه وجود فروق دالة إحصائية عند المستوى 0.01 لصالح المجموعة الأولى، خاصة وأن هؤلاء المراهقين المعاقين بصريا مقبلين على اجتياز شهادة التعليم المتوسط والالتحاق بفئة المبصرين أين لابد عليهم أن يثبتوا دواتهم ويحققون شخصياتهم حيث يكون سلوك الفرد موجه نحو الانجاز إذا توفرت لديه الحاجة للانجاز، ثم توقعها بقدرته على الانجاز (عبد اللطيف، 1994، 108).

بالإضافة إلى البرامج المقدمة لهم فترة تدرسه مع تكييف الوسائل كلها أمور تجعل المعاق بصريا يقف موقف المتحدي من خلال إبراز ما لديه من دوافع كامنة ورغبة في العمل والانجاز، وهذا ما أكده الباحث " سيد صبحي" حيث يشير

إلى أن إعطاء الفرصة للكيف أن يغامر وأن يقدم أفكاره ومقترحاته وانطلاقته بحيث لا تجعلنا نعامله بحساسية وأن نتوقع له الفشل، وأن تضمن له المناخ النفسي السليم والظروف الملائمة، بحيث تمكن هذه الطاقات من أن تعبر عن نفسها بشجاعة وذكاء وحب ومخاطرة دونما اضطهاد، على اعتبار أن اهتمامها بالمعاق بصريا مبكرا هو اهتمام بالإرادة الحرة، تلك نأخذها على عاتقها مواجهة الحاضر، وثقة منه أن مستقبلا ستكون أفكار إبتكارية بناءة، وأن الكيف يمكنه أداء معظم الأعمال التي يؤديها الفرد العادي إذا توفرت له الأدوات المدرسية المناسبة لإعاقته والإستراتيجية المناسبة لتعليمه وتدريبه (الجيالي ، 2006، 50) ومن ثمة تقبل الفرضية الجزئية التاسعة التي مفادها أن التعليم المكيف يؤثر في تنمية دافعية الانجاز عند المراهق المعاق بصريا"

وفي الختام نأمل أن تفتح هذه الدراسة آفاقا واسعة أمام البحوث والدراسات العلمية، التي تهتم بمختلف المواضيع المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة من أجل إتاحة الفرص أمامهم لاستغلال إمكانياتهم وقدراتهم واستعداداتهم المعرفية وال نفسية الاجتماعية من أجل إدماجهم في المجتمع وجعلهم طاقات بناءة تساهم في تشييد البلاد وتحقيق دواتهم وطموحاتهم المهنية والأكاديمية، والاستقلال الذاتي والاقتصادي وإثبات الوجود.

2- الإقتراحات:

1. يجب النظر إلى كل معاق بصريا على أن له خصائص نفسية اجتماعية ومعرفية متميزة، بل هو شخص عادي ذو عاهة، لكنه لا يختلف عن العادي في خصائصه النفسية العقلية وإمكانياته وقدراته المعرفية والمهارية.
2. ضرورة دمج المعاقين بصريا مع العاديين مع تكيف الوسائل والطرق بحكم البرنامج نفسه، وذلك بفتح أقسام خاصة بهم في المدارس العادية ليتعود المعاق

بصريا على الاحتكاك والتفاعل مع الفرد المبصر منذ بداية التعليم، لأن هذه العملية ستصعب عليه أثناء المرحلة الثانوية بسبب عزله في مدارس خاصة يقضي فيها مدة طويلة مع أقرانه المكفوفين.

3. اهتمام المسؤولين بوضع طريقة تربوية بيداغوجية تعتمد على التشخيص النفسي التربوي لتوزيع التلاميذ وفقا للإعاقة البصرية، أي عدم الدمج بين التلاميذ ذوي الإعاقة المتوسطة مع ذوي الإعاقة العميقة، لأن هذه الأخيرة تؤثر على الأولى في عرقلة تتبعها للبرامج التعليمية.

4. إعادة النظر في برنامج الرياضيات من حيث المنهج نظرا لطبيعة الإعاقة التي تفرض على المعاق بصريا خيالا محدودا، فهو لا يستطيع أن يصل في هذه المادة إلى ابعاد مما حددته له إعاقته، إذا نقترح التخفيف في برنامج الرياضيات وتكييفه حسب الإعاقة بالاقتران على المواضيع القابلة للاستيعاب.

5. ضرورة مساهمة الوالدين في مساعدة الطفل المعاق على اكتساب مهارات التوجه و الحركة والانتقال بشكل مستقبلي قبل الامتحان بالمدرسة، ذلك باستخدام المعينات الحركية كالعصا البيضاء، مما يحقق مزيدا من التكيف مع حالته، ويقلل من الاعتمادية والإتكالية على الآخرين.

6. التوسع في إحقاق الأطفال المعوقين بصريا بدور الحضانة ورياض الأطفال لإكسابهم المهارات الأساسية والتعويضية اللازمة لنموهم وتأهيلهم للدراسة بالمرحلة الابتدائية، مع إدماجهم في فصول المبصرين طوال الوقت أو لقضاء جزء كبير منه في هذه الفصول إن أمكن ذلك، حتى يتسنى لكل الطرفين الاستفادة من فرص التقبل والتواصل وبناء علاقات وبناءة وتفاعلات مثمرة.

7. يبقى دور العلم المتحلي بالصبر والحكمة والعارف بخصائص هذه الفئة واحتياجاتها والقدرات الكامنة بداخلها في جعل المعاق بصريا يحقق شخصيته

وذاته من خلال استعمال أساليب تدريس متنوعة، والاعتماد على طريقة الحوار ما أمكن والبحث دائما في هذا المجال لمواكبة كل ما أستجد واستحدث في مجال التكفل التربوي والبيداغوجي بذوي الاحتياجات الخاصة.

8. ضرورة نوعية المجتمع بتقبل هذا المعاق على انه فرد عادي، فالإعاقة البصرية لا تعتبر مشكلا بالنسبة للكفيف بقدر تقبل المجتمع لهذه الإعاقة، لذا علينا تقبل المعاق لأنه في آخر المطاف إنسان شأنه شأن الفرد العادي وتبدأ هذه التوعية بتقديم معلومات موضوعية وإرشادات وبرامج توجيهية لمساعدتهم على فهم خصائص هؤلاء الأطفال، وتقبلهم والعناية بأشباع حاجاتهم، وتحقيق نمط إيجابي من الاتصال المتبادل معهم، كما تعمل هذه البرامج على تغيير الاتجاهات السلبية نحو الشخص المعاق بصريا التي تزيد من تفاقم المشكل.

المراجع:

- 1- إبراهيم مجدي، عزيز والدمرداش أحمد، السيد (2006): تدريس الرياضيات للتلاميذ المعوقين بصريا، ط1، سلسلة تدريس الرياضيات لذوي الاحتياجات الخاصة 2، عالم الكتب، القاهرة.
- 2- أبوزيد عبده نجدي، سميرة (1997): فنون المعوقين وطرق تدريسها، الناشر زهراء الشرق، مطبعة العمرانية للأوفست، الجيزة، القاهرة.
- 3- أبو علام رجاء، محمود (بدون تاريخ): علم النفس التربوي، دار الصفاء، القاهرة.
- 4- الجبالي، حسين (2006): الكفيف والأصم بين الاضطهاد والعظمة، سلسلة أصحاب الحقوق الخاصة 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- 5- جير هارت، بيل (1996): تعليم المعوقين، ترجمة أحمد سلامة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- 6- حداد: نسيم (2001): علاقة الدافع للإنجاز والقلق المتعلق بالنجاح في امتحان البكالوريا، رسالة ماجستير دار منشورة، علم النفس الاجتماعي، الجزائر.
- 7- رشاد علي، عبد العزيز (1994): علم النفس الدافعي، دار النهضة العربية القاهرة.

- 8- الزغلول عماد، عبد الرحيم (2002): مبادئ علم النفس التربوي، طر ، دار الكتاب الجامعي.
- 9- سيسالم كمال، سالم، (1997): المعاقون بصريان خصائصهم ومناهجهم، دار المصرية اللبنانية، القاهرة.
- 10- عبد اللطيف محمد، خليفة (1994): الدافعية للإنجاز، دار الغريب، القاهرة.
- 11- عادل عبد الله، محمد (2004): الإعاقة الحسية، سلسلة ذوي الاحتياجات الخاصة7، طر، دار الرشاد القاهرة.
- 12- ملحم سامي، محمد (2000): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، طر، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.